

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 06 - 45

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعاً ومرحباً بكم مجدداً حيثما كنتم - 00:00:05

مع تفسير هذه الآيات من سورة الزمر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانبوا الى ربكم واسلموا له من قبلى ان يأتيكم العذاب ثم لا تنتصروا - 00:00:23

ادي الآية جاءت بعد قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً. انه هو الغفور الرحيم بعد ان تحدثت - 00:00:41

عن مغفرة الله للذنوب جميعها امرت العبادة بالتوبه لأن هذه الآية تتحدث عن المغفرة للتابعين لانه عندما يكون الحديث عن المغفرة بغير توبه يفرق بين الشرك وما دونه كما جاء في قول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:00:59

اما عندما يكون الحديث عن المغفرة العامة للذنوب كلها فهذا حديث عن المغفرة للتالي ولها جاء بعدها قول الله تعالى وانبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنتصرون. يستحق رب تبارك وتعالى عباده - 00:01:26
الى المسارعة الى التوبه انبوا الى الله استسلموا له بادروا بالتوبه والعمل الصالح قبل حلول النقمه ما هي الانابة ابن القيم رحمه الله يقول الانابة الاسراع في مرضاه الله عز وجل - 00:01:48

مع الرجوع اليه في كل وقت واخلاص العمل له ثم بين ان الانابة الى الله انابتان انابة الى ربوبيته وهي انابة المخلوقات كلها المؤمن والكافر والبر والفاجر فان الله رب العالمين - 00:02:08

تق لهم ارضه وتطلهم سماوه وتشرق فيهم شمسه ويستمتعون بهوائه ويأكلون من رزقه جميعاً و اذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه و اذا غشيمهم موج كالظلال دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاه من البر اذا هم يشركون او فنهم مقتضى وما يجده - 00:02:32

بالياتنا الاكل خير النوع الثاني نعم قال انابة اولياته وهي انابة لالوهيته اي انابة عبودية وانابة محبة وهي تتضمن اموراً اربعة محبة الله عز وجل الخضوع له الاقبال عليه الاعراض عن ماذ - 00:02:57

محبة الله جل جلاله الخضوع له الاقبال عليه الاعراض عما سواك الانابة يرعاكم الله من العبادات العظيمة وصف الله بها انباءه وعباده المؤمنين قد قال عن نبيه داود عليه السلام - 00:03:22

وظن داود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وانام وقال عن نبيه سليمان ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسداً ثم اناب وقال عن نبيه شعيب وما توفيقه الا بالله عليه توكلت واليه انيب - 00:03:42

وقال عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب واثنى على خليله ابراهيم لاتصافه بالانابة اليه والرجوع اليه في كل امر. ان ابراهيم لحليم - 00:04:06

او اه منيب وامر بها عباده فقالوا وانبوا الى ربكم واسلموا له كما في هذه الآية الكريمة. والصالحون من عباد الله يقولون كما قص الله عز وجل رينا عليك توكلنا واليتك انبنا واليتك - 00:04:26

واخبر الله جل جلاله ان ثوابه وجنته لاهل الخشية والانابة هذا ما توعدون وازلت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب

حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب - 00:04:47

واخبر سبحانه ان البشرى لاهل الانابة والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشروا الشرع العباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ومن صفات المنيبين لاعتبار بيات الله عز وجل - 00:05:09

الكونية الدالة على عظمته وسلطانه وعزته جل جلاله. كما قال جل من قائل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ وزينناها وما لها من فروج. والارض مدنناها والقينا فيها رواسي - 00:05:32

وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب قال تعالى وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فالانابة مانعة من العذاب وانيروا الى ربكم - 00:05:53

واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنتصرون امر الخلق جميعا بالانابة فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا يكره الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:06:15

منيبين اليه وانقوه. واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. فهل علمت ماذا تعني هذه العبودية الجليلة؟ وما المساحة التي افردتها لها ايات هذا الكتاب المبارك ثم قال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم - 00:06:38

من قبل ان يأتيكم العذاب بعثة وانتم لا تشعرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي اتبعوا ما امركم به ربكم في تنزيله واجتنبوا ما نهاكم فيه عنه التزام الاوامر واجتناب النواهي هذا هو اتباع احسن ما انزل اليها من ربنا وليس معنى هذا ان في القرآن - 00:07:03

ما هو حسن وما ليس بحسن او ما هو حسن وما هو احسن. بل ان القرآن الكريم كله حسن الطبري يطرح هذا السؤال فيقول ان قال قائل ومن القرآن شيء وهو احسن من شيء. قيل له القرآن كله حسن - 00:07:30

وليس معنى ذلك ما توهمت وانما معناه واتبعوا مما انزل اليكم ربكم من الامر والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل والوعد والوعيد احسن ان تأتروا لامرها وتنتهوا عما نهى عنه - 00:07:49

لان النهي مما انزل في الكتاب فلو عملوا بما نهوا عنه لكانوا عاملين باقبحه فذلك وجهه ايضا البغوي يقول والقرآن كله حسن ومعنى الآية على ما قاله الحسن التزموا طاعته - 00:08:09

واجتنبوا معصية فان القرآن ذكر القبيح لتجتنبه. وذكر الادون لان لا ترحب فيه. وذكر الاحسن لتأثيره وقال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب يبقى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من - 00:08:28

ربكم مما امركم من الاعمال الباطنة كمحبة الله له وخشيتها وخوفي ورجائه والنصح لعباده ومحبة الخير لهم وترك ما يضاد ذلك ومن الاعمال الظاهرة كالصلوة والزكاة والصيام والحج والصدقة وانواع الاحسان ونحو ذلك مما امر الله به وهو احسن ما انزل اليه - 00:08:48

ان من ربنا فالمتبع لاوامر ربه في هذه الامور هو المنيب المسلم فيتحصن من هذا كله ان اتباع احسن ما انزل الله لائتماره بامرها والانتهاء ثم قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله - 00:09:14

وان كنت لمن الساخرين. يوم القيمة يتحسر المجرم المفرط في التوبة والانابة. ويود لو كان من المحسنين المخلصين المطهعين لله عز وجل وان كنت لمن الساخرين اي انما كان عملي في الدنيا. عمل ساخن - 00:09:39

مستهذى غير مصدق ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمنعوا ويلهيم الامل سوف يعلمون ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا. يا ويلتى ليتنى لم اتخاذ فلانا خليلا - 00:10:00

لقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذلها هكذا يقول الظالم ويوم يغضظ الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول يا ويلتاه ليتنى لم اتخاذ فلانا خليلا. لقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاءني. وكان الشيطان للانسان - 00:10:27 يا حسرة على العباد العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري ما ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخرة او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين - 00:10:54

تود لو اعيدت الى الدنيا لتحسين العمل العباس رضي الله عنهمما يقول اخبر الله سبحانه وتعالى ما العباد قائلون قبل ان يقولوه وآخر عن عملهم قبل ان يعملوه ولا ينبع مثل خبير - [00:11:17](#)

ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكتت من المتقين. او تقول حين ترى العذاب لو ان - [00:11:35](#)

لي كرها فاكون من المحسنين. فاخبر الله عز وجل ان لو ردوا لما قدروا على الهدى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. حديث رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول - [00:11:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هداني فتكون عليه حسرة وكل اهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لو ان الله هداني فيكون له الشكر - [00:12:10](#)

لان لكل مخلوق من البشر مقعدي مقعد في الجنة ومقعد في فالله سبحانه وتعالى يرى اهل الكفر مقاعدهم التي كانت ستكون لهم في الجنة. لو انهم اسلموا لله وجوههم. ليكون ذلك - [00:12:29](#)

عليهم حسرة ويرى اهل الجنة مقعدهم من النار الذي كان سبكون لهم لو لم يسلمو لله وجوههم ليزيداد شكرهم لله ولزيداد شعورهم بالنعمة اه اللهم اهدا سوء السبيل ولما نعم ولما تمنى اهل الجرائم العودة الى الدنيا وتحسروا على تصديق ايات الله واتباع رسنه - [00:12:48](#)

او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرها فاكون من المحسن بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكتت من الكافرين. ايها العبد النادر على ما كان منه. يا من يغض على يديه يوم القيمة - [00:13:16](#)

لقد جاءتك في الدنيا ايات بينات وقامت عليك حجج ساطعات فكذبت بها اكترت عن اتباعها وكتت من الكافرين بها الجاحدين لها فلا تلومن الا نفسك فلا الشيطان يوم القيمة عندما يخطب خطبة. ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم - [00:13:33](#)

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمصرحكم وما انت بمصرحي اني كفرت بما اشركتوني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم - [00:14:01](#)

ثم قال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. اليك في جهنم مسوى؟ للمتكبرين يخبر الله جل جلاله انه في يوم القيمة تسد وجوه وتبيض وجوه تسد وجوه - [00:14:18](#)

اهل الفرقه والاختلاف تبيض وجوه اهل السنة والجماعة فقال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله اي في دعواهم ان له شريكه وولدا وجوههم مسودة بكذبهم على الله وافترائهم عليه. ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته - [00:14:38](#)

او قال سانزل مثل ما انزل الله اليك في جهنم مثوى للمتكبرين اليست جهنم سجنا وموئلا كافيا لهم في الخزي والهوان والنکال بسبب تكبرهم وتجبرهم وابائهم عن الانقياد للحق؟ بلى يا ربى والله - [00:15:04](#)

يؤتى بائعم اهل الارض من اهل النار يوم القيمة فيصبر في النار صبغة. ثم يقال له هل رأيت نعيمها قط هل مر بك رخاء قط؟ فيقول لا عزتي ثم يؤتى بابئس اهل الارض من اهل الجنة فيصبيغ في الجنة صبغة ثم يقال له هل رأيت شقاء قط؟ هل - [00:15:29](#)

مرت بك شدة قط فيقول لا وعزتك ما رأيت شقاء قط ولا مرت بي شدة قط اليك في جهنم مثل للمتكبرين؟ بلى يا ربى وقد قال حبيبنا صلى الله عليه وسلم - [00:15:53](#)

في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة اشباء الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار - [00:16:10](#)

حتى يدخلوا السجن من النار في واد يقال له بولس من نار الانيار ويستقون من عصارة اهل النار ومن طينة الخبال ثالث ذر النمل الصغار كانوا منتفخين متعازمين متكبرين في الدنيا - [00:16:26](#)

فعوّقروا يوم القيمة بان يحشروا على هذه الحالة المهينة على هذه الصورة من الصغار والذلة والهوان يحشرون يوم القيمة اشباء الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا من النار في واد يقال له بولس من نار الانيار ويستقون -

فمن عصارة اهل النار ومن طينة الخبال اسأل الله جل وعلا ان يحسن عاقبتنا في الامور كلها وان يهدينا الى احسن الاخلاق لا يهدي
لما حسنتها الا هو وان يقينا من الكبر والكفر والفقر والشرك - 00:17:12

لعمل يسخط رب جلاله. اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن احببنا نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه
الآيات من سورة الزمر وحتى نلتقي بكم في حلقة قادمة استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم ورحمته - 00:17:33 - 00:17:55